

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو منصورٍ : الثُّبَيَاتُ : جَمَاعَاتٌ فِي تَفْرِيقَةٍ وَكُلٌّ فِرْقَةٌ : ثُبَيَّةٌ وَهَذَا مِنْ ثَابٍ وَقَالَ آخِرُونَ : الثُّبَيَّةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّسَاقِصَةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ثُبَيَّةٌ فَالْسَّاقِطُ لَمْ يَفْعَلْ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَأَمَّا فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَالْسَّاقِطُ عَيْنُ الْفِعْلِ انْتَهَى إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ سَدَمَ تَعَرَّضَ الْمُؤَلِّفُ لِثُبَيَّةٍ بِمَعْنَى وَسَطِ الْحَوْضِ فِي ثَابٍ غَفْلَةً وَقُصُورٌ .
وَمَثَابُ الْبَيْتِ : مَقَامُ السَّاقِي مِنْ عُرُوشِهَا عَلَى فَمِ الْبَيْتِ قَالَ الْقُطَامِيُّ يَصِفُ الْبَيْتَ وَتَهْوُؤُهَا :

وَمَا لِمَثَابَاتِ الْعُرُوشِ بِقَيْسَةٍ ... إِذَا اسْتُلِّسَ مِنْ تَحْتِ الْعُرُوشِ
الدَّسَائِمُ أَوْ مَثَابُ الْبَيْتِ : وَسَطُهَا وَمَثَابَتُهَا : مَبْلَغُ جُمُومِ
مَائِهَا وَمَثَابَتُهَا : مَا أَشْرَفَ مِنَ الْحِجَارَةِ حَوْلَهَا يَقُومُ عَلَيْهَا
الرَّجُلُ أَحْيَانًا كَيْلًا يُجَادِفُ الدَّلْوَ أَوِ الْغَرْبَ أَوْ مَثَابَةَ الْبَيْتِ :
طَيْبُهَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : لَا أَدْرِي أَعْنَى بَيْطِهَا
مَوْضِعُ طَيْبِهَا أَمْ عُنَى الطَّيِّبِ الَّذِي هُوَ بِنْدَاؤُهَا بِالْحِجَارَةِ قَالَ :
وَقَلَّ مَا يَكُونُ الْمَفْعَلَةُ مَصْدَرًا وَالْمَثَابَةُ : مُجْتَمَعُ النَّاسِ بَعْدَ
تَفْرِيقِهِمْ كَالْمَثَابِ وَرُبَّمَا قَالُوا لِمَوْضِعِ حَيْبَالَةِ الصَّائِدِ مَثَابَةَ قَالَ
الرَّاجِزُ :

" حَتَّى مَتَى تَطَّلِعُ الْمَثَابَا .

" لَعَلَّ شَيْخًا مُهْتَرًا مُصَابًا يَعْزِي بِالشَّيْخِ الْوَعِيلِ . وَالْمَثَابَةُ :
المَوْضِعُ الَّذِي يُثَابُ إِلَيْهِ أَيْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا " وَإِنَّمَا
قِيلَ لَلْمَنْزِلِ مَثَابَةٌ لِأَنَّ أَهْلَهُ يَتَصَرَّفُونَ فِي أُمُورِهِمْ ثُمَّ
يَتَوَبُّونَ إِلَيْهِ وَالْجَمْعُ الْمَثَابُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ : الْأَصْلُ فِي
مَثَابَةِ مَثُوبَةٍ وَلَكِنْ حَرَكَةُ الْوَاوِ نُقِلَتْ إِلَى الثَّاءِ وَتَبِعَتْ الْوَاوِ
الْحَرَكَةُ فَانْقَلَبَتْ أَلْفًا قَالَ : وَهَذَا إِعْلَالٌ بِاتِّبَاعِ ثَابٍ وَقِيلَ
الْمَثَابَةُ وَالْمَثَابُ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَأَنشَدَ الشَّافِعِيُّ بَيْتَ
أَبِي طَالِبٍ :

مَثَابًا لَأَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا ... تَخُبُّ إِلَيْهَا الْيَعْمُضَاتُ

الذِّوَامِلُ وَقَالَ ثَعْلَابٌ : الْبَيْتُ : مَثَابَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَثُوبَةٌ وَلَمْ يُقْرَأَ بِهَا .

قلتُ : وَهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَذْكَرْهُ الْمُؤَلِّفُ مَعَ أَزْهَ مَذْكَورٍ فِي الصَّحاحِ وَهُوَ عَجِيبٌ فِي الْأَسَاسِ : وَمِنَ الْمَجَازِ : ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ وَحِلْمُهُ وَجَمَّاتٌ مَثَابَةٌ الْبَيْتُ وَهِيَ مُجْتَمَعٌ مَائِهَا وَبَيْتٌ لَهَا ثَائِبٌ أَيُّ مَاءٌ يَعُودُ بَعْدَ الذَّرْحِ وَقَوْمٌ لَهُمْ ثَائِبٌ إِذَا وَفَدُوا جَمَاعَةً بَعْدَ جَمَاعَةٍ